

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيدته الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

في مسجد بيت السبوح، فرانكفورت بألمانيا بتاريخ ٨/٩/٢٠٢٣م

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

إنه لمن عظيم فضل الله ومنته أن الجلسة السنوية لجماعتنا بألمانيا قد عقدت على ما يرام في الأسبوع المنصرم. فأولا يجب أن نشكر الله على أنه قد وفقنا بعد فترة لعقد هذه الجلسة على نطاق واسع كما كانت تُعقد عموماً في الأيام العادية. يجب أن يشكر الله على ذلك مسؤولو الجلسة والحضور كلهم. ومن واجب المتطوعين أن يشكروا الله خاصة لأنه تعالى قد وفقهم لخدمة ضيوف سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. كما يجب على حاضري الجلسة أيضاً أن يشكروا هؤلاء المتطوعين إذ سعوا لخدمتهم في أيام الجلسة. في نظام الجلسة الواسع وفي هذا المكان الجديد من الممكن أن تحصل بعض التقصيرات والثغرات، بل قد حصلت بالفعل، ومن المحتمل أن يكون بعض الضيوف قد عانوا بسببها في بعض النواحي، بل قد بلغني أنهم قد عانوا فعلاً، ولكنهم لم يشتكوا عموماً لأنهم قد جاءوا من أجل هدف ديني.

عرفتُ بعد تحري الأمر أن بعض التجهيزات لم تكن على ما يرام. بل قد أحسست ببعض الثغرات شخصياً. أما المتطوعون -أعني معاونين والمساعدين العاديين- فإنهم عموماً قد أدوا واجباتهم بجهد جهيد، وإذا كانت بعض التقصيرات قد حصلت منهم أو في أقسامهم فإنما سببها خطأ مسؤوليهم الذين آتوهم تعليمات خاطئة. لذا فإذا كان الضيوف قد عانوا في بعض الأقسام فإن مسؤولية ذلك تقع على المسؤولين والمشرفين على الجلسة. على أمير الجماعة بألمانيا أن يسجل هذه الأمور خاصة لأن هذه كانت مسؤوليته أيضاً. عليهم أن يستغفروا الله تعالى، ويسجلوا هذه الأخطاء والتقصيرات في الكتاب الأحمر ويتداركوها في المستقبل. كما يجب على الأمير أن يفحص الأمر جيداً ليرى ما

إذا كان بوسعهم في المستقبل إقامة الجلسة في هذا المكان على ما يرام أم لا، أم أن عليهم أن يقيموها في مكان آخر. أذكر الآن بعض المشاكل والثغرات التي حصلت في الجلسة عموماً.

لقد كتب لي بعض الإخوة أنه كانت هناك مشكلة في الصعود والتزول عبر السلالم الكهربائية، وأن المصاعد الكهربائية لم تكن تعمل، وقد عانى منها الضيوف. لقد هياؤوا لهم المبيت، ولكن كانت هناك قلة في عدد المراحيض، أو لم يكن الماء كافياً.

عندما استأجرت الجماعة مكاناً للجلسة من قبل في كالسروني ذهبت هناك وتفقدت المكان ونهتهم إلى بعض الأمور التي منها تهيئة المغاسل والمراحيض والماء بما يكفي. كما أني فحصت صوت مكبر الصوت بالوقوف في أماكن مختلفة في الصالات التي كانت أقل مساحة نسبياً، ومع ذلك قد وجدت هنالك بعض الثغرات التي وجهتهم إلى تداركها، وقد تغلبوا عليها إلى حد ما. ولكنهم لم ينتبهوا إلى هذه الأمور في هذا المكان الجديد كما ينبغي. لم يخبروني بالتفصيل عن هذا المكان، وإنما كانوا يرسلون لي التقارير بأن المكان جيد جداً.

كما أن العاملين في قسم الحراسة ظلوا يعرقلون الأمور بلا داع أحياناً نتيجة تعليمات خاطئة من قبل مسؤولهم. لقد قاموا بواجبهم على ما يرام عموماً، ولكن حصلت مثل هذه المشاكل في بعض الأماكن بصفة فردية، ولذلك قد جاءت الشكوى من قسم النساء أهن ووجدن العراقيل بسبب ذلك في توصيل الطعام إليهن. على رجال الحراسة أيضاً أن يتذكروا أن ليس واجبهم إعاقه الأمور بل مساعدة الضيوف بإرشادهم أيضاً. يجب أن يكون في قسم الحراسة طاقم يعمل على توصيل الضيوف إلى أماكنهم بسهولة، ويهيئوا لهم التسهيلات.

كما تلقيت تقريراً بأهن في صالة النساء قد عانين فيما يتعلق بترجمة فعاليات الجلسة في اليوم الأول. لم تخبرني السيدات عن ذلك، بل قد أخبرني قسم الترجمة بايم تي أي بأن الترجمة لم تصل إلى النساء على ما يرام. وقد اشتكت لي ذلك بعض الضيفات من خارج ألمانيا أهن لم يستطعن سماع خطبة الجمعة لعدم وجود الترجمة.

كما ظهرت المشكلة في وصول الصوت في خيمة الرجال خاصة، مع أنني كنت أأنبه المسؤولين إلى ذلك في أيام الجلسة. مسؤولية هذا الخطأ تتعلق بالمسؤول عن مكان الجلسة والمسؤول عن قسم الصوت. إن الناس يأتون إلى هنا للاستماع إلى فعاليات وخطب الجلسة، وإذا لم يكن هناك نظام جيد لإسماعهم هذه الخطب فما الفائدة من الجلسة. يمكن الصبر على التقصيرات والثغرات الحاصلة في الأقسام الأخرى في الجلسة، ولكن لا يمكن تحمل أي تقصير في قسم إيصال صوت فعاليات الجلسة. لقد قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام إن هذه الجلسة ليست مهرجاناً دنيوياً يجتمع

فيه الناس فحسب، كما أني لا أريد حشد الناس فقط للتفاخر على الآخرين، ولكن بسبب عدم وصول الصوت إلى بعض الأماكن الخلفية في الصالة قد تحولت الجلسة إلى ما يشبه مهرجانا ماديا. لقد قام البعض بتصوير هذا المشهد وقد شاهدت هذا الفيديو بنفسي، ولم أر هنالك أي جو يسود جلستنا عادة. في تقديري لم يستطع ما بين ٧ إلى ٨ آلاف شخص من الاستماع للجلسة على ما يرام. إن إدارة الجلسة تلقي مسؤولية ذلك الخطأ على الحضور بأنهم كانوا يتكلمون فيما بينهم في الأماكن، ولكنني أرى أن مسؤولية ذلك تقع على المسؤول عن مكان الجلسة والمسؤول عن الصوت والمسؤولين عن تربية الناس. عليهم جميعا أن يهتموا ويفكروا في هذا الأمر.

أما أنا فقد شعرت بالحجل لرؤية ذلك، وأرجو أن يشعر به هؤلاء أيضا. إذا كان الحضور يتكلمون هنالك، فالتقصير كان من قسم التربية، والداعية المسؤول وغيره من الدعاة مسؤولون عما حدث. لماذا لا يقومون بتربية الإخوة طوال العام، ولماذا لا يغرسون فيهم آداب المجالس وقداستها. لا ترموا الآخرين بالخطأ، فإن الأحمدى إذ ذُكر فإنه يبدى ردة فعل إيجابية عادةً. أما هؤلاء فكانوا قد حضروا الجلسة، وكان من المحال ألا يتداركوا خطأهم فوراً لو ذُكروا به. على كل حال، هذا التقصير قد أدى إلى تقصيرات أخرى.

أرى أن مسؤول أي قسم إذا قام بواجبه بتواضع وجهد فإن القسم كله يتحسن ويعمل على ما يرام، وإلا فإن المتطوعين في ذلك القسم لو أرادوا أن يعملوا على ما يرام، فأیضا لا يستطيعون بسبب أخطاء مسؤوليهم. لذا فإني لا أشتكي من المتطوعين، بل إني أشكر كل شاب وكبير وكل سيدة منهم، فإنهم قد بذلوا جهدهم من طرفهم، ولكن يجب على المسؤولين أن يهتموا بإصلاح أنفسهم.

لقد قلت من قبل أيضا أن الانضباط في صالة النساء كان أفضل نسيبا في هذه المرة. مما يعني أن على قسم تربية الرجال أن يهتموا لتدارك الأمر. إن الأمم التي تريد التقدم لا تنجح إلا إذا نظرت إلى أخطائها وتداركتها. لا تعيقوا سبل تقدمكم بقولكم "كل شيء على ما يرام"، وليس في معرفة الخطأ والاعتراف به ما يدعو إلى الحجل. نسأل الله تعالى أن يوفق مسؤولي الأقسام كلها لإصلاح أنفسهم.

على كل حال، فبالرغم من كل هذه الثغرات والتقصيرات، فإن الله تعالى قد من علينا منة عظيمة إذ سترنا وتمت الجلسة على أحسن ما يرام عموما، وذلك في رأي الضيوف الذين حضروها هنا. إذا كانت الجلسة ناجحة كما قلت، فإنما سببه أن الله تعالى قد سترنا كثيرا. لقد عبر هؤلاء الضيوف

عن انطباعاتهم غير العادية، وكما أن المشاهدين الذين شهدوا فعاليات الجلسة في شتى أنحاء العالم التي بثت عبر قناتنا ايم تي اي فإنهم أيضا قد أشادوا بها عموما.

سوف أقرأ على مسامعكم الآن انطباعات بعض هؤلاء الضيوف. لقد عبروا عموما عن تعليقات وأفكار طيبة جدا. لذا يجب على جماعتنا بألمانيا أن تشكر الله على أنه قد وفقنا لتقديم تعاليم الإسلام الحقيقية للناس بواسطة هذه الجلسة.

قالت سيدة مسيحية جاءت من بلغاريا اسمها الدكتورة (فيرونيكا ستولي لو)، وهي محامية ومحاضرة في إحدى الجامعات: كان تنظيم الجلسة رائعا. لم أر في أي وجه قلقا ولا غضبا. كل الناس كانوا مخلصين ومستعدين للخدمة كل حين. كل إنسان كان شاكرا على حاله. لا شك أن هذه المناسبة قد شحتني روحانياً. الكل في كل الأقسام، رجالا ونساء وصغارا، كانوا منظمين. لقد تعلمت في هذه الأيام أموراً كثيرة ممتعة عن الجماعة الأحمديّة مثل التسامح وقبول الآخر رغم اختلاف الرأي. لقد أعجبتني جدا أن السيدات قد شيذن مسجد برلين بجليهن وأموالهن.

وأعجبتني الترتيب والتنظيم في قسم النساء أيضا. إني أحضر كثيرا من الاجتماعات والمؤتمرات الأخرى، ولكني أستطيع القول إني لم أر هذا الأمر في أي مكان آخر، وقلما يأتي أحد بمثل ذلك. ثم تحدثت هذه الضيفة عن خطاباتي وقالت: قد أعجبتني كثيرا ما فيها من روحانية وإنسانية وأفكار السلام. إني أو من بأننا أناس أولا، ثم إننا مواطنو بلد ثم أهل دين. ينبغي لنا أن نبحث عن الأمور المشتركة فيما بيننا وليس عن الاختلافات التي تفرقنا.

وقالت سيدة مسيحية من بلغاريا اسمها نتاليا: لقد حضرت هذه الجلسة لأول مرة. إن هذه الجلسة ستظل محفورة في ذاكرتي. لأول مرة رأيت آلاف المسلمين يقومون بالعبادة معا. كان هذا مشهدا جميلا جدا. إني مسيحية وقد حضرت الجلسة لأول مرة. كان الجميع يعاملوننا بأدب واحترام ولباقة مما أشعرتني بمسرة عجيبة. لقد أعجبتني الجزء النهائي للجلسة حيث وجدت في خطاب الخليفة دروسا كثيرة. إن أكثر ما أعجبتني هو أن الجميع كانوا يقابلوننا بأدب جم وكأننا من خواص الناس جدا. كان المتطوعون يسعون جاهدين لكيلا يتعرض أي ضيف لأي عناء. لقد وجدنا بعض المشكلة بشأن ترجمة الخطب في اليوم الأول (لقد اشتكت هذه السيدة بكلمات لينة جدا، والحق أنها تشكو

أنها لم تستطع الاستماع لخطبة الجمعة. وإن كانوا قد تداركوا هذا الخطأ فيما بعد)

ثم هناك ضيفة من مقدونيا وهي مسيحية وصحفية اسمها ليوبنكا آيت وسكا قالت: كان تنظيم الجلسة بمستوى عال جدا. إنه لشرف خاص لي بأني صرت جزءا من هذا البرنامج الكبير والمنظم

جدا والذي شارك فيه الناس من شتى الأديان والشعوب. هذا الحدث تصديق للبهتان القائل إن المحبة وحدها يمكن أن تجعل العالم مكانا أفضل.

وقال صحفي مسلم من مقدونيا اسمه سيناور أسيمود: لقد أعجبتني خطبة الخليفة حول مواضيع مختلفة، وكصحفي من مقدونيا أقول لقد وجدت في الجلسة الفرصة للحديث مع كثير من المسلمين الأحمديين، وكلهم قد تكلموا معي دائما ببشاشة وابتسامة. لقد تأثرت جدا بما رأيت في الجلسة من نظافة وتنظيم. لقد رأيت في أيام الجلسة شعاركم "الحب للجميع ولا كراهية لأحد" مطبقا في الواقع، والحق أن السلام إنما يرسى بهذا الشعار نفسه.

وقالت سيدة من سلوفاكيا وهي مدرّسة واسمها مارتينا: إنني أشكرك لأني حضرت هذه الجلسة لأول مرة. لقد رأيت هنا من كرم الضيافة ما لا يوجد له مثل في العالم أجمع. الجميع كان يلقانا بخلق حسن وبوجه طلق. إن هذه الجلسة كلها قد أثرت في قلبي تأثيرا عميقا، لا سيما لم أتمالك نفسي وعواطفني عند البيعة وأداء الصلوات. ظللت أبكي خلال البيعة كلها.

لن أنسى طوال الحياة تلك اللحظات التي بايع فيها الأحمديون كلهم على يد الخليفة متحدثين كأهم نفس واحدة. كما لن أنسى لقائي بخليفة الأحمديين. لا يزال في قلبي تأثير هذا اللقاء رغم مرور يوم عليه. إنني أحب أن ألتقي بالخليفة مرة أخرى أيضا وأرغب في أن أجد منه معلومات عن الإسلام. هذه السيدة ليست مسلمة، ولكنها تأثرت من الجلسة لهذه الدرجة.

وقال ضيف قادم من سلوفاكيا اسمه اندرسكا، وهو رجل أعمال: قبل حضور هذه الجلسة السنوية لم أكن أعلم شيئا عن الإسلام، حتى إنني كنت أظن أن المسلمين يتخذون محمدا (رسول الله صلى عليه وسلم) إلها لهم -نعوذ بالله- وبحضور الجلسة عرفت ما هي تعاليم الإسلام وما هو الله تعالى، وعرفت المكانة الحقيقية لمحمد رسول الله ﷺ، وعلمت أن الإسلام دين مسالم.

إن وسائل الإعلام هنا خاصة تقدم انطبعا خاطئا عن الإسلام. ما أدهشني جدا أن الأحمديين يقومون بتجهيزات هذه الجلسة بأنفسهم. إنهم يخدمون الضيوف بمنتهى الحماس والمحبة. عند رؤية الخليفة سرت الطمأنينة في قلبي وتأثرت روعي بتأثير إيجابي جدا. إنني مؤمن بإيماننا راسخا أن الله تعالى نفسه قد جعلني أحضر هذه الجلسة.

وهناك ضيف من سلوفاكيا يدعى جودر ماردن -علما أن وفودا كبيرة قد حضرت من مختلف البلدان- قال هذا الضيف: لقد حضرت هذه الجلسة أول مرة. لقد سرتني جدا أخلاق الأحمديين وكرم ضيافتهم. لقد تعلمت أمورا كثيرا في الجلسة. إن المسلمين، والأحمديين خاصة، مسالمون ويعملون بتعاليمهم. لقد أعجبتني المعارض التي أقامتها الجماعة، وقد تعلمت منها الكثير عن

الإسلام وعن تعاليمه الجميلة. لقد رأيت أن كل أحمدي يجب خليفة الأحمديين حبا جما، وهو أيضا يحبهم جدا. مثل هذا التأخي والحب قلما يشاهد في العالم.

وقال هذا الضيف عن خرائط صربيا والبوسنة الموجودة في المعرض: أرى أن الصرب يشكون من خريطة بلادهم حيث لم تكن صحيحة.

أقول: يجب على المسؤولين عن المعرض أن ينظروا في الأمر لتدارك الخطأ.

وهناك ضيف من ألبانيا اسمه البروفيسور الدكتور جيب شكورتي، وهو يعمل في كلية العلوم الطبيعية في جامعة ترانا، وحضر الجلسة مع زوجته، وهو مسلم وقال: إن الجلسة عظيمة جدا. إني أصوم منذ عشر سنوات، وأعمل بمعظم أحكام الإسلام الأخرى وإن لم أكن أعمل بكلها. لقد رأيت في الجلسة الإسلام. إن الفرق الواضح بين بينكم وبين المسلمين الآخرين هو الخلافة، ولذلك أنتم متحدون.

وقالت سيدة أخرى من ألبانيا اسمها ألميرا وهي ممرضة: لقد حضرت الجلسة من قبل أيضا، وقد حضرتها ثانية لما يوجد فيها من حرقة روحانية. (حتى غيرنا عندما يحضر هذه الجلسة مرة يعتاد على حضورها مرة بعد أخرى) لقد صليت هنا أول مرة. كنت مع صديقة لي فلما رأيتها تصلي بدأت أنا أيضا أصلي ناظرة إلى صلاتها. لقد تحركت كل ذرة من روحي، وكنت أدعو في السجود باكية، وشعرت أن كل أنواع الكراهية فيّ تذوب. إني أدعو الله تعالى أن يثبتني على الإيمان به. ثم إن هذه السيدة تحدثت عن لقاءها بي وقالت سوف أذكر هذا اللقاء دائما.

فما دام الأغيار أيضا يتأثرون بجو الجلسة، فكيف يمكن ألا يتأثر منه الأحمديون. فإذا كان المسؤولون في الجماعة يشكون من أبناء الجماعة فعليهم أن يتبعوا طرق إصلاحهم. يجب على المسؤولين أن يصلحوا أنفسهم ثم يتوجهوا إلى نصح الآخرين.

وهناك سيدة من ألبانيا اسمها دريتي شكرتي وهي تعلّم في مدرسة ثانوية: قالت: كان تنظيم الجلسة بمستوى عال جدا. إني أعلم في المدرسة وأعلم جيدا كم يكون الأولاد شرسين. ولكن الأولاد هنا كانوا مهذبين ومؤدبين جدا، وكان كل واحد منهم منهمكا في أداء الخدمة المنوطة به.

وهذا يعني أن الأطفال والصغار أيضا قد فتحو أبواب الدعوة والتبليغ بتقديم قلوبهم الحسنة. ثم تقول هذه السيدة: هذا الأمر سبب لي حيرة شديدة. إن فضول التحري أخذني في أثناء الجلسة إلى صالة الطعام العام، وكان قبل السوق، فرأيت هنالك آلاف الرجال يتناولون الطعام، ولم أر هناك أي خصومة وتنازع على الطعام أو الشراب، وكان ينجيل إلي أنها خلية النحل التي لا تعرف إلا

العمل باهتمامك. كان الناس جاهزين للقيام بأي عمل، وكانت أخلاقهم عالية بحيث إذا حصل هناك أدنى تدافع من أحد لم يلبث أن قال آسف جدا.

ومن ألبانيا جاء ضيف وهو السيد جعفر كوتشي، وهو حاصل على درجة الماجستير في الاقتصاد وقد بايع بعد أربع سنوات من البحث. يقول إن الجلسة كانت مؤثرة للغاية بالنسبة لي، وقد منحتني الكثير من الطاقة الإيجابية. لم أستطع التحكم في دموعي أثناء الصلوات مع الخليفة في قاعة الجلسة وبالتالي كانت مراسم البيعة أيضاً مثيرة للعواطف جداً وكنت دائماً أشعر بالأمان عند الجلوس مع الخليفة وأدركت أن الخليفة هو حبيبي ومطاعي. بالإضافة إلى هذا، هناك شيء واحد لم يعجبني يتعلق بالناس، ويجب على الناس أيضاً أن يتبهاوا لذلك. وهو أنه في كثير من الأحيان يقوم بعض الأشخاص بالمغادرة قبل نهاية الخطاب في الجلسة. يجب أن نحرص على ألا نترك أثراً سلبياً على المبايعين الجدد.

يقول السيد حارث أستاذ التاريخ الذي جاء من البوسنة: قبل مجيئي إلى الاجتماع، كنت علمتُ أن آلاف الأشخاص سيحضرونها وأن الخليفة سيلقي خطاباً فيها. لقد كانت لدي بعض المخاوف أيضاً. لقد كنت متشككا من كل شيء. إذ لم أكن أعرف بالتفصيل عن هذا التجمع الأحمدي الواسع وعن شعائرهم الدينية، وكنت متعلقاً بالأمور الأساسية. ثم يقول: ولكن الحق أنني قبل هذا لم أجد فرصة لقضاء بعض الوقت بين الناس الطيبين أمثالهم. ماذا حدث؟ كنتُ منشغلاً بالأفكار ولكن عندما وصلت هناك شعرت أنني لم أجد فرصة لقضاء الوقت مع مثل هؤلاء الأشخاص الطيبين من قبل. كل شيء في الجلسة كان منظماً. ماذا كان تفكيره، وماذا رأى؟ يقول: كان التخطيط جيداً وكان الجميع مشغولين بعملهم. تنظيم رائع وجميل. يقول: بعد أول خطاب للخليفة زالت شبهاتي. كنت أتابع الناس كيف يتكلمون وماذا يقولون وكيفية علاقة بعضهم ببعض؟ استمر الفضول في متابعة الناس. ظللت أسمع وأرى كل هذا. وجدتُ نفسي آمناً بين إخواني المسلمين. شعرتُ أنه لم يسيء إلي أحد ولم ينظر إلي بحسد أو كغريب، ولم ينتقدي أحد على أي شيء. ومن بين كل هذه الأشياء الأهم والأعز علي هو لقاء الخليفة ما لم يسبق لي أن شهدته في حياتي، فشعرت بالارتياح كأن الحجر قد تدحرج عن ظهري. كنت قلقاً ولكن الآن صرتُ بلا قلق. سأعود مطمئناً وعامراً بالمعارف والأشخاص الطيبين الذين التقيت بهم.

جاءت من البوسنة امرأة، السيدة إنديرا حيدر، وهي سكرتيرة الصليب الأحمر، تقول وهي تذكر لقاءها معي: التقيتُ بالخليفة في فرانكفورت وكان اللقاء ساراً جداً لأنه تحدث بشكل جيد. ووجدتُ فرصة الاستماع إلى الخليفة مباشرة. الجماعة الأحمديّة ومنظمة "الإنسانية أولاً" تقومان

بخدمة الخلق في بلدنا بغاية الإخلاص على الرغم من المشاكل المختلفة، وبعد مجيئي هنا أيقنتُ أن السبب وراء تحلي متطوعيهم يمثل هذه الروح من الخدمة المتفانية للبشرية هو الخلافة. وهذا هو الواقع. ثم تقول كيف جمعت الجماعةُ الأحمديّة أشخاصاً مختلفين من مختلف أنحاء العالم في سلك الوحدة. شعرت أن تجربة توحيد البشرية جمعاء وجعل العالم مكاناً أفضل جعلت فهمي عميقاً. هذه الفرصة لم تقويني لأعتز بكوئي مسلمة فحسب، بل رغبتني أيضاً في مشاركة الجهود لمواساة الإنسانية وفي تعزيز الحوار بين الأديان.

السيدة أمينة ضيفة من البوسنة. وهي تقول: كان تنظيم المتطوعين جيداً جداً. بسبب مشكلة الترجمة في خيمة النساء لم تتمكن من متابعة بعض البرامج لأنه لم تكن هناك سهولة الترجمة في خيمة النساء. وهي تؤكد أيضاً ما كنت قلته في البداية. لقد قامت قائدة مجموعتنا النسائية بترجمة خطاب الخليفة. وأعجبتني أن البرنامج يبدأ دائماً بتلاوة القرآن الكريم وترجمته، تقول: إن نصيحة الخليفة هي أنه يجب على المسلمين أن يتعلموا أكثر وأن يلبسوا علمهم لباس العمل. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها تغيير الوضع الحالي للأمم. وفي اليوم الثاني حدثت مشكلة في الترجمة فذهبت نساؤنا إلى خيمة الرجال ليسمعن الترجمة وكان الخليفة في ذلك الوقت في خيمة النساء. تقول: كان الخطاب مفيداً جداً لأنه أعطى أمثلة للنساء في عهد النبي ﷺ التي أعجبتني كثيراً. ثم تقول: ثم تحدث في يوم الأحد أيضاً عن المبادئ الإسلامية الأساسية وحماية حقوق الآخرين، وقال يجب أن نكون أفضل في كل شيء. هذا الشيء كان له تأثير كبير علي، وأخبر أنه إذا حققنا العدالة فسوف نتقدم وسيكون هناك سلام في المجتمع. ثم تقول: أنا آخذ معي كل المعلومات والأفكار. وهي منارة بالنسبة لي.

السيدة ليو من جورجيا تقول: إنني أقوم حالياً بتحضير درجة الماجستير في اللاهوت والدراسات الدينية في هولندا. ولكنها من جورجيا. وتقول: وجدت فرصة حضور الجلسة لأول مرة. رأيتُ كيف يقدم كل صغير وكبير خدماته بحماس خاص. كان من الصعب السيطرة على العواطف بعد رؤية البيعة العالمية. وهذه البيعة في اليوم الأخير من الجلسة، كانت عبارة عن أخذ وعد من الجميع بأننا سنحسن حياتنا وفقاً لتعليم الإسلام في المستقبل. لقد تعلمت هذا الدرس من البيعة. تقول: لقد انطبع في ذهني أمر مهم وهو أن خليفة الجماعة الأحمديّة وضع أمامنا مفهوم الجهاد بالقلم، وهو ما أؤكدّه مئة بالمئة. وأعجبتني كثيراً أن الإسلام ينصح المرأة أيضاً بنشر تعاليم الإسلام. وأعتقد حقاً أن الدنيا في المستقبل ستفكر في الإسلام ومن خلاله سيعرف الناس ربهم.

وكان السيد فيسيل، وهو عالم سني، قد جاء من جورجيا. يقول: إنني أعيش في جورجيا. وفي سن الخامسة عشرة تركت المسيحية واعتنقت الإسلام. وبعد ذلك أمضيت في المدينة نحو خمسة عشر عاماً، وتعلمت علوم الإسلام واللغة العربية في المدينة. وخلال دراستي سمعت أشياء سلبية عن جماعتكم أن الأحمديين يكفروننا، وأن اعتقادهم مختلف تماماً. قال: إنني التقيت في جورجيا بمبشر جماعتكم وتعرفت أيضاً على الجماعة الأحمدية. لقد وزعتم لحوم الأضاحي في قرى مختلفة، وتواصلتم معنا، وساعدناكم. ثم يقول بل مكتوب عنه أنه قبل مجيئه إلى الجلسة اطلع على فتاوى جامعة الأزهر في شأن الجماعة لكي يعرف عن الأحمديين قبل الذهاب إليهم. يقول: إنني قرأت أفكار الأمة الإسلامية كلها عن الجماعة. وبعد الاطلاع على جميع الفتاوى، قررت رؤية الجماعة الأحمدية عن قرب. يقول الناس إنهم كفار، وسوف أرى ما هم عليه. ثم جاء إلى الجلسة ورأى الجماعة عن كثب وقال: إن الجماعة الأحمدية هي بالتأكيد جزء من الإسلام. ويقول أيضاً إنني استمعت بعناية لخطب الخليفة وتوصلت إلى نتيجة أن وصفكم بالكفار خطأ تماماً. إنكم طائفة إسلامية كسائر الطوائف. يقول: إنني أحترم الخليفة كثيراً. كان في ذهني عدة أسئلة وقد انخلت في جلسات مختلفة خلال أيام الجلسة الثلاثة. وجدت فرصة التحدث بالتفصيل عن جماعتكم ومؤسستكم. سأعود إلى جورجيا وأبدأ بدراسة الكتب المختلفة لجماعتكم، وأنا سعيد بلقائكم.

ثم هناك ضيف جاء من كوسوفو وهو المدير الرسمي للتعليم في بلدية إيكان. يقول: في أيام الجلسة كنت أتعلم أشياء من خلال الاستماع إلى المحاضرات. وهي ستظل مطبوعة في ذاكرتي دائماً. وإنني أتطلع إلى إخبار أصدقائي وزملائي في كوسوفو بشأن هذه الجلسة. وعلى وجه الخصوص، سأتابع تعاليم بينها الخليفة. إضافة إلى ذلك، فإن الضيافة غير العادية والمحبة التي عشتها أنا وعاشها زملائي ستبقى في قلوبنا إلى الأبد. أسعدكم الله جميعاً بالكثير من السعادة.

ثم هناك ضيف من كوسوفو، السيد أونجي شاري، هو رئيس مجلس عمدة جامعة ليجان. يقول: إنها كانت تجربة غير عادية ومؤثرة حقاً بالنسبة لي. لقد استمعت إلى خطابات الخليفة والخطابات الأخرى واكتسبت ثروة من المعلومات المثيرة للاهتمام والمؤثرة التي ستبقى معي إلى الأبد. يقول: أريد أن أؤكد أن هذه التجربة تركت انطباعات عميقة عندي. يقول: الجلسة بالنسبة لي هي حديقة في عالم المعرفة تعزز التعاون والأخوة، وفي الوقت نفسه كانت فرصة لعرض العمل المثالي والجهود المتواصلة لجماعتكم وكيف تخطط الجماعة الأحمدية وتتخذ خطوات لصالح المجتمع.

يقول السيد محمد، عمدة أريزان كوسوفو: لقد ترك هذا الاجتماع الاستثنائي انطباعاتاً عميقة في نفسي وتأثرت بشدة بروح الوحدة والسلام والأخوة التي سادت كل جانب من جوانب الاجتماع.

وكانت الكلمات التي ألقيت خلال الحفل جيدة جدا. وخاصة أن خطاب الخليفة كان مذهلاً مما زادني إيماناً. والآن فهتمت الإسلام بمعنائه الحقيقي. يجب أن أقدر أيضاً ضيافة الإدارة وكان الجميع مضيافين للغاية.

يقول السيد أرزو كريم الذي جاء من طاجيكستان (هذا الشخص يتقن اللغة العربية واللغة الطاجيكية وهو خريج جامعة الأزهر. وقد قام بترجمة العديد من الكتب العربية إلى اللغة الطاجيكية وهو أيضاً مؤلف العديد من الكتب الطاجيكية). قال: إنني استمعت إلى الجلسة بعناية شديدة ورأيت الناس وسأذكر صفات الجماعة الأحمدية التي تختفي الآن في الأحزاب الدينية الأخرى وهي أخلاق الأحمديين الرفيعة. لذا ينبغي على كل أمحمدي أن يتحلى بأخلاق عالية جداً. لقد بحثت في العديد من المذاهب الإسلامية. وإذا كانت جميع الطوائف الأخرى تتبع حالياً واحداً في المائة من الإسلام، فإن هذه الجماعة تتبع تسعة وتسعين في المائة من تعاليم الإسلام. إن المطبوعات بلغات مختلفة في كشك الكتب هي دليل على جهودكم التبليغية. ثم يقول: سأبقى على تواصل معكم وأريد معرفة المزيد عن الجماعة. لا أخاف أحداً إلا الله. وكان لقاء الخليفة أيضاً جميلاً جداً. أتفق مع الخليفة في قوله بأن الضعف الحقيقي فينا نحن ولكن نظل نلعن الحكومة طول الوقت. يقول: عندي لقاء مرة أخرى، وأتمنى أن يكون هناك لقاءات مرات أخرى وأستفيد منه.

وقال شخص طاجيكي غير أمحمدي ضمن وفد طاجيكستان: ناقشنا بالتفصيل المشاكل السياسية والقيود الدينية لطاجيكستان في اللقاء مع الخليفة. أعجبني أن الخليفة يهتم كثيراً بالإنسانية جمعاء. يقول: قبل مجيئي، تلقيت أخباراً سلبية عن الجماعة الأحمدية، لكنني وجدتُ فرصة لتعلم درس الأخوة والإنسانية من جماعتكم.

كتب الداعية في طاجيكستان أن الوفد الطاجيكي كان يضم شخصاً ذو طبيعة معترضة للغاية. وفي اليوم الأول والثاني من الجلسة، استمر في الاعتراض. ومن دون أن يسمع الجواب للاعتراض الأول، كان يثير اعتراضاً آخر، حتى قال له أصدقاؤه بأن علينا أن نرى أولاً ولا نعترض عبثاً. باختصار، في اليوم الثاني من الجلسة، اجتمعت الوفود معي. وهو أيضاً كان ضمنهم، كان يرتدي كمامة، فقلت له انزعها وأظهر وجهك. تحدثت معه بالتفصيل. كتب الداعية: لقد عبر هذا الشخص بعد اللقاء عن سعادة بالغة للقاء معي، واستمر في الدعاء لي منذ ذلك الحين، ولكن الغريب أنه لم يثر أي اعتراض بعد ذلك. وبفضل الله تعالى قد اختفت جميع الاعتراضات من قلبه. وكذلك هناك تعليقات بعض الأصدقاء العرب الذين انضموا إلى الجلسة السنوية.

كان هناك ضيف من سوريا السيد محمد علي. يقول: إنني تعرفت على الأحمديّة عن طريق صديق لي. وهو أحضرنى إلى الجلسة وكنت أنوي قضاء نهار والعودة إلى المتزل في المساء، لأن المكان لم يكن مريحاً هنا. ولكن عندما رأيت البيئة والتنظيم، كان الجميع يبتسم وكان هناك جو جيد جداً ويبدو أنهم يعرفون بعضهم بعضاً. يقول: لم أر مثل هذه البيئة في حياتي، فغيرت رأيي وقررت أن أبقى هنا ولو اضطررت للنوم على الأرض في مكان الجلسة، لا يهمني. توجد فرشاة على الأرض. قال: في اليوم الثاني من الجلسة، ثبت في قلبي صدق الأحمديّة وقررت أن أبايع، ووفقني الله تعالى لذلك. ويقول: إنني تأثرت كثيراً بالتزام الأحمديين بالنظام وحرصهم على الانضباط وعدم الفوضى. الجميع يعرفون واجباتهم سواء كانوا مضيفين أو ضيوف.

كتب السيد عبد الرحمن إسماعيل: لقد حضرت الجلسة السنوية لأول مرة. لا توجد جماعة في العالم تفعل مثل هذا الشيء. جاء الحضور من جميع أنحاء العالم لكن لم ير أي قتال أو شجار. بل تراءت أمثلة رائعة في التحابب والتآخي. يقول: إن العدد كان أكثر مما كان متوقعا، واستطعت الاستفادة كثيرا.

عبد الله عزت العقيلي من مصر يدرس حالياً درجة الماجستير في الفيزياء في فرنسا. يقول: في الفيزياء يُنظر إلى كل شيء بنظرة الشك، لذلك أصبح الشك في كل شيء جزءاً من طبيعتي. كنت بايعة منذ زمن طويل وكنت على صلة بالجماعة والخلافة، ولكن ظهرت الشكوك تدريجياً حول الجماعة وقضايا أخرى وبدأت أبتعد عن الجماعة. يقول: لقد أتيت لأحضر الجلسة السنوية في ألمانيا هذا العام، فكان هناك بعض التأخير في التسجيل. وكانت هناك شكاوى أن التسجيل لا يتم في الوقت المحدد وكان الناس يواجهون صعوبة كبيرة. ولكن هذا التأخير صار مفيداً لي. وذلك لأنني عندما وصلت، كانت الخطبة قد بدأت، وعندما دخلت قاعة الجلسة، كانت كلمات الخطبة التي وقعت في أذني هي أنه إذا بدأ الناس يسيئون الظن بكل شيء، فربما يصعب قضاء لحظة واحدة في العالم. (كنت أقرأ هذا مقتبسا من كلام المسيح الموعود عليه السلام) ولم يستطع المرء حتى شرب الماء ظانا أنه ربما يكون مسموماً. ولم يستطع أكل أشياء من السوق ظانا أنه قد يكون فيها شيء مهلك. كيف يمكن أن يعيش هكذا؟ يقول: عندما سمعت هذه الكلمات، اهتز كياني من الداخل. وبدأ أن مجيئي إلى مكان الجلسة في هذا الوقت كان قدراً إلهياً لأن الجملة الأولى كانت علاجاً لمرضي وكأنها موجهة إلي. ويقول: إن هذا لا يمكن أن يكون صدفة، فقد كان له أثر عميق في قلبي، وبفضل الله تعالى اختفت الشكوك وسوء الظن. فأحمد الله على أنه نجاني من الشكوك وسوء الظن ببركة الاشتراك في الجلسة السنوية. (وقد حكى لي هذه القصة بنفسه).

كذلك اشترك في الجلسة أكبر إمام في مدينة "دوالا" في الكامرون، كما هو رئيس نقابة العلماء في منطقتين، وهو ليس أحمديا فقال: لم تسنح لي الفرصة للاشتراك من قبل في حفل حاشد كهذا. وما أثار استغرابي أنني لقيت في الجلسة أناسا من ألوان مختلفة وبسعادة متزايدة. والتقوا ببعضهم بالحب والودّ كأفراد عائلة واحدة. ولم أر أي خصام على مدى ثلاثة أيام. وقد زاد علمي نتيجة زيارتي المعارض وتأثرتُ جدا بخدمات تقوم بها الجماعة. إن خطب إمام الجماعة كانت زاخرة بالحكمة وتعكس تعاليم الإسلام على أحسن وجه. وترك الخطاب في خيمة النساء تأثيرا إيجابيا كبيرا في نفسي. ولو قضينا حياتنا بحسب كل هذه التعاليم الذهبية لصارت حنة.

ثم أضاف وقال: إن خطاب إمام الجماعة للضيوف غير الأحمديين مليء بالتعاليم الإسلامية، وقد قدّم إمام الجماعة تعليما يمكن بناء عليه لكل مسلم أن يعتر بدينه. يجب علينا أن نقدّم هذا التعليم أمام العالم كله بصورة عملية. وقد أقام الله تعالى خليفة الجماعة في هذا العصر لتقديم تعليم الإسلام الأعلى أمام العالم. كذلك زدتُ علما من المحاضرات الأخرى أيضا التي ألقاها العلماء الآخرون. الأستاذ المتقاعد دانيال من جمهورية التشيك اشترك في الجلسة أول مرة. فقال: هذه كانت أول تجربة لي للاشتراك في الجلسة السنوية وقد أثّرت في شخصي أشياء كثيرة. منها أنني رأيتُ في أوقات الصلوات أن أفراد الجماعة يصلّون مع خليفة الوقت بأسلوب كأنهم يتنفسون من أنفاس خليفة الوقت وكأنهم صاروا وجودا واحدا. لقد رأيتُ في الدنيا أقواما مختلفة ومذاهب مختلفة وأناسا مختلفين ولم ألاحظ الوحدة من هذا النوع إلا اليوم وقد سرّرت بمشاهدتها كثيرا. وقد سنحت لي الفرصة لزيارة معارض كبيرة أيضا في العالم ولاحظت ترتيبات الحراسة فيها كما وجدت معاملة الحرس قاسية دائما، أما في هذه الجلسة فقد رأيتُ على وجه كل عامل بدءا من الحرس، الابتسامة والليونة اللتين تركتا تأثيرا إيجابيا دون شك على أجواء الجلسة فكانت الأجواء آمنة تماما. إن المشي في حشد كبير بغير أي عرقلة محير للعقول حتما.

أقول: بعض الأحمديين شكوا من معاملة الحرس ولكن نشكر الله على أن غير الأحمديين أشادوا بمعاملتهم بوجه عام. وقد يكون واحد أو اثنين منهم اللذين تعاملوا بقسوة، ولكنهم أي الحرس عاملوا الناس بالحسنى بوجه عام. ثم قال الضيف في ذكر لقائه معي: كان هذا اللقاء جزءا ذهبيا من حياتي وقد استفدتُ من كلامه كثيرا.

كان هناك ضيف آخر وهو شاب جاء من جمهورية التشيك: لقد رأيت الله تعالى بواسطة الأحمديين في هذه الجلسة. يحاول كثير من الناس أن يُطلعونا على الله ولكنني رأيتُ الله ﷻ في جماعتكم أثناء الجلسة من خلال أخلاق الناس الفاضلة. (فهذا أيضا أسلوب من تبليغ الدعوة بصمت)

هناك أستاذة تدرّس مادة اللغة العربية في جامعة في لتوانيا اسمها الأستاذة غنتاري سري كائتي، وقد ترجمت كتاب "فلسفة تعاليم الإسلام" تطوعا إلى اللغة اللتوانية، فتقول: إن الجماعة الإسلامية الأحمدية تحتل مرتبة فريدة في العالم الإسلامي. كما تبقى الجماعة الأحمدية على تواصل مع أناس غير الأحمديين وغير المسلمين وهذا ما لا تفعله جماعة أخرى. إنني باحثة كثيرة الاهتمام بالثقافة الإسلامية وتقاليد إسلامية، ففي لتوانيا يصعب التواصل والارتباط كثيرا بأية جماعة إسلامية سوى الجماعة الإسلامية الأحمدية. وقد هيأت لي الجلسة السنوية هذه الفرصة الجميلة لأفحص الجماعة من كل النواحي والجوانب. الجماعة الأحمدية تعمل حقا بشعارها: الحب للجميع ولا كراهية لأحد. ولم أشعر بالعُربة هنا قط بين ٤٧ ألف شخص.

يقول كاتب وصحفي اسمه جروني ماس من لتوانيا: إنني قلق بشدة من الاضطراب والفقر المدقع المنتشر في العالم، وأفكر دائما: ماذا يمكن للإنسان العادي فعله في هذه الظروف؟ ولكن لما طرحتُ السؤال نفسه على الخليفة وجدتُ جوابا مقنعا تماما وهو أن الهدف من الإنسان كما ذكر في القرآن الكريم هو أن يعبد الله تعالى. يجب على الناس أن يضعوا في البال أن هناك حياة بعد الممات أيضا، وإن لم ينتبه الناس إليها لبقِي الفساد سائدا في العالم دائما. لقد كان من دواعي سروري أن الخليفة منتبه إلى هذه القضية سلفا، ويخبر الناس في خطبه وخطاباته عن حلول المشاكل السائدة في العالم. وقد جاء من قرغيزستان السيد "كاجيو" وقال: لقد تعلمتُ في أثناء الجلسة كثيرا عن ديني وعن الجماعة الإسلامية الأحمدية، وتلقيت ردودا على كثير من أسئلتِي. لقد اشتركتُ في الجلسة لأول مرة في حياتي وقد خرجتُ من بلدي لأول مرة. وما كنت أتخيل أن الجلسة ستكون حاشدة إلى هذا الحد. كل ما سمعته في الجلسة وجدته ممتعا. كل شيء كان على أعلى مستوى.

يقول أحد الإخوة الأحمديين علي بيك من قزاقستان: كان الاشتراك في الجلسة صعبا، ولكن عندما بايعتُ شعرتُ بشعور جديد تماما، وعندما التقيتُ مع الخليفة بلغت عواطفِي ومشاعري منتهاها وتحقق هدي من حضور الجلسة. إن تأثير الجلسة في نفسي قوي لدرجة قالت زوجتي وأولادي بأنك تغيرتُ تماما. وأنوي أن أشارك فيها في العالم المقبل مع الزوجة والأولاد.

السيدة ياسمين مدرسة تركية تسكن في ألمانيا، اشتركت في الجلسة وقالت: إن خطاب خليفة الوقت كان ردا على أسئلة كانت تخالج ذهني. لقد أعجبتُ بأجواء الجلسة كثيرا. إن سريان كل الأمور بهذا الهدوء والسكينة في اجتماع حاشد كهذا أعطاني سكينه قلبية باستمرار. إن اجتماع هذا القدر من الناس لنيل رضا الله تعالى فقط وانخراطهم في سلك الحب أمر غير عادي ومحير للعقول. باختصار،

كل ما قيل هنالك والأفكار التي طُرحت كنت أبحث عنها مسبقا وقد وجدت كل شيء يحل في مكانه تماما كما تحل لعبة البازل.

كذلك أبدى صحفي السيد ستانيس قدم من "صربيا" فقال: مع كوني مسيحيا من طائفة الأرثوذكس، ومع كون الكراهية الشديدة منتشرة ضدكم في الانترنت فقد تأثرت من جماعتكم كثيرا. وحيرتني إدارتكم ونظامكم. وإني حزين جدا على أننا لا نستطيع نشر تعليم الأحمديّة الحقيقي في العالم. لقد لاحظنا في كل خطوة شعاركم: الحب للجميع ولا كراهية لأحد. لم نر شيئا منكرا في الإدارة ولا في ٤٦ ألف فرد من أفرادكم. كان الأمن سائدا في كل مكان. كل واحد كان يحترم غيره كما هو تعليمكم تماما ويتعذر علي بيان ذلك بالكلمات.

هناك صحفية اسمها "نيا" جاءت من صربيا وقالت: لقد تركت في نفسي إدارة الجلسة والمحاضرات والمشاركين كلهم انطباعات إيجابية جدا. وما أثار في نفسي أكثر كان خطاب الخليفة في خيمة النساء. وإني أشكر الإدارة كلها شكرا كثيرا.

هناك سيدة أحمديّة بولندية الأصل قالت: قبل ثلاث سنين رأيت في المنام أني في لقاء وأريد أن أطرح عليكم بعض الأسئلة ولكن لم تتسن لي الفرصة لذلك، فقلقت كثيرا لأن سؤالي كان مهما جدا. ولكن في هذا العام اشتركت في الجلسة هنا في ألمانيا ووجدت فرصة اللقاء وطرح ذلك السؤال ووجدت ردا مقنعا عليه من قبل الخليفة. وبذلك شعرت بسكينة غريبة وأنا ممتنة جدا.

وقال ضيف ألماني اسمه السيد غونتمووا: أنا أنظر إلى الإسلام بنظرة ناقدة ومع ذلك سمعت خطاب الخليفة بإصغاء لدرجة أنني فحصت النصوص أيضا التي اقتبسها الخليفة في خطابه. (أقول: إن بعض الناس يفحصون الأمور بدقة لدرجة فحص الراوي حتى الآيات القرآنية التي اقتبسها هل اقتبسها بصورة صحيحة أم لا؟) ولكنني مضطر للقول بأني استغربت من خطاب الخليفة أيما استغراب إذ قد ركّز على الأخوة والأمن إلى هذه الدرجة. مما لا شك فيه أن الخليفة ألقى خطابا رائعا وإني مضطر للقول بأنه لا يمكنكم أن تقدروا حيرتي لأن حضرته قدم صورة الإسلام كدين مسالم وآمن، تلك الصورة التي لا تلاحظ هنا عادة. الحق أن نظريتي عن الإسلام تغيرت اليوم كثيرا لأنني ما كنت أحسب الإسلام دين الأمن وما كنت مطلعاً على تعاليمه المبنية على الأمن والسلام. شاهدت اليوم قبل كل شيء خطاب الخليفة في خيمة النساء على التلفاز في خيمة الرجال. ما كنت أعلم إلى ذلك الحين أنه هو الخليفة، ولكنني تأثرت بخطابه كثيرا. وعندما جاء الخليفة على منصة الضيوف سررت كثيرا لأنني سأسمعه مباشرة.

يقول ضيف ألماني آخر اسمه السيد "كيون": لقد استغربتُ من خطاب الخليفة أيما استغراب، ولا أجد كلمات للبيان. ولكنني أريد أن يعمل الجميع بما قاله الخليفة. وما قاله الخليفة عن الابتسامه مهم جدا وهذا ما ينقص في المجتمع الألماني بشدة. ثم قال الراوي: علينا أن نلتزم بالابتسامه دائما، ولكنها تنقصنا. الناس يتأثرون منها. إنني أوافق تماما ما قاله الخليفة عن مكانة النساء، وأرى أن كل ما قاله الخليفة صحيح تماما.

وقال ضيف ألماني آخر اسمه كرستينا كرستيان وهو ممثل لقناة كاثوليكية: إن خطاب الخليفة كان مؤثرا جدا وقد أوسع الخليفة نطاق خطابه بحسب سعة المستمعين. وأرى أن الخليفة وضح إلى جانب بيان المبادئ الأساسية أن الله تعالى هو الذي علمنا هذه المبادئ الأساسية ولم تؤسسها هيئة الأمم المتحدة أو غيرها. ويجب على زعماء الأديان الأخرى أيضا أن يلقوا خطابات بهذا الوضوح. إن خطاب الخليفة ليس مما يكفني سماعه بل يجب التأمل والتدبر فيه كثيرا لمعرفة المراد مما قاله. لقد بحثتُ كثيرا عن تعليم الإسلام الحقيقي وإن نظريتي عن الإسلام حسنة جدا. التعاليم التي بينها الخليفة عن النساء ممتعة جدا. وأتمنى أن يتذكر الناس أن هذه الحقوق والمرتبة لم تؤسسها منظمة غير إسلامية أو هيئة الأمم المتحدة بل أسسها الله تعالى بواسطة الدين.

يقول ضيف ألماني آخر، السيد وليان في بيان مشاعره عني: إنه إنسان منفتح جدا وشعرتُ في مجلسه أنه مواس للجميع. وما قاله بناء على خبرته العميقة كانت عميقة جدا فعلا بما فيها أن على الإنسان أن يخدم بلدا يسكنه. وإن توسيع نطاق الجوار إلى أربعين بيتا كان أمرا عظيما بالنسبة لي لأن ذلك يهين الإنسان للاهتمام بالآخرين بصورة حقيقية. لقد أعطت المسيحية أيضا تعليما عن حقوق الجيران ولكنها لم تخبر من يدخل في دائرة الجوار. لذا يعد صاحب الدار المتصلة فقط جارا. أما الإسلام فقد أعطى تعليما أفضل. (هذا ما قاله مسيحي)

قالت سيدة من جورجيا: سمعت اليوم خطابين للخليفة وتأثرتُ كثيرا إذ وضح لي في خطابه أن المراد من الاندماج الحقيقي هو أن يخدم الإنسان دينه وقومه والبشرية بوجه عام. لقد أعجبت بأجواء الجلسة كثيرا لأنه قد اجتمع فيها أناس من كل قوم ونسل ومن كل نوع بحب ووحدة وبأمن وسلام، وهذا لا يلاحظ في أي مكان آخر. ومن الخطاب الموجه إلى النساء فهمتُ أول مرة سعة مكانة المرأة وعظمتها في الإسلام. وقد مضت مسلمات اشتركن في الحروب وهذا الأمر غريب جدا بالنسبة لي.

السيد مهمان علي بكر ناطق باسم الحزب السياسي للخضر في النمسا (أو لعلها أستراليا) فيقول:

كان خطاب الخليفة مؤثر جدا، وما قاله فيه لا يخص المسلمين فقط بل يخص جميع فئات المجتمع. والقول بأنه يجب إقامة الأمن في العالم كله وليس في العالم الإسلامي فقط جذب انتباهي بشدة. ثم هناك سيدة ألمانية اسمها ميمى مائي ليست مسلمة ومع ذلك كانت جالسة تضحك وشاحا لإبداء الاحترام، فقالت: أنا مسيحية وشعرتُ في أثناء خطاب الخليفة أن الفرق بيننا قليل، وبمكنا التعايش مع بعض بالأمن والسلام. وقد ترك الخطاب في قلبي تأثيرا كبيرا لدرجة اغرورقت عيناى بالدموع. ويتبين مما بينه من التعاليم عن النساء أن الإسلام يعطي النساء حقوقا كما بينها الخليفة في خطابه. وقد لاحظتُ بنفسى فى أثناء الجلسة أن هذه التعاليم يُعمل بها أيضا ولا يقتصر الأمر على التعليم فقط. إن هذه الأمور كان تمس شغاف القلب مباشرة وقد رأيت الناس باكين أيضا بسماعها.

وفى أثناء الجلسة بايع ٣٩ فردا من ٧ بلاد مختلفة ممن تأثروا بأجواء الجلسة فى هذه الأيام. تقول السيدة اوردش قادمة من صربيا: إن الجلسة السنوية حفل عالمى يجمع أفراد الجماعة من كافة أنحاء العالم. وإن أكثر ما أثار فى نفسى تأثيرا روحانيا وعاطفيا هو عقد البيعة. فمنذ اللحظة الأولى وضعنا أيدينا على أكتاف بعضنا. لم أفهم ولا كلمة ولكن كل ما قيل أحسست بقشعريرة بجسمى وذهبنى وجعلها تسرى فى جسمى وذهبنى والتي قربتني من الله تعالى أكثر من ذي قبل، وقد اغرورقت عيناى بالدموع بسبب البيعة.

هذا وهناك شاب تركى يسكن فى هامبورغ يقول: لقد لاحظت بعد حضور هذه الجلسة أن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قد أشعل فى قلوب الأحمديين نارا لا تخمد، لفتح الإسلام. قد بايع السيد جان مرت المحترم على يدي أيضا فى آخر أيام الجلسة بعد أن بايع خطيا سلفا، فهذه انطباعات بعض الناس.

لقد تمت تغطية الجلسة الألمانية على نطاق واسع بفضل الله، فقد نشرت أربع قنوات تلفزيونية ايه آر دي وآر تي ايل وآر دي أوتى وي، وايس دبليو آر خبر الجلسة، ويقول المسئول إن خبر الجماعة والجلسة بلغ بواسطتها واحدا وأربعين مليون إنسان، كما نشرت إحدى عشرة جريدة ألمانية شتى الأخبار والمقالات عن الجلسة، وبذلك أيضا بلغت رسالة الجماعة وخبر الجلسة إلى أكثر من خمسين مليون شخص، كما أذاعت خمس محطات إذاعية خبر الجلسة، وبذلك أيضا وصلت رسالة الجماعة إلى أربعة عشر مليون شخص، وبواسطة التغطية أون لاين بلغت الرسالة إلى مليونى إنسان، وبحسب الإحصائيات الإجمالية يعتقد المسئول عن ذلك أن خبر الجلسة وصل إلى أكثر من مئة وثمانية ملايين شخص، نسأل الله تعالى أن يُظهر لنا نتائج جيدة فى المستقبل أيضا.

كانت هناك انطباعات كثيرة للضيوف واخترت بعضها منها، ومن منة الله ﷻ أنه يسترنا ونشكره على ذلك.

وكذلك قد عقدت برامج لافتتاح بعض المساجد، وفي تلك المناسبات أيضا أعرب الناس عن انطباعات إيجابية، بعضهم قالوا إننا لم نكن نعرف ما هي الأحمدية وما هو تعليم الإسلام، وأنه كيف وجه الإسلام إلى أداء حقوق الله وحقوق العباد. فقد قال الضيوف في شتى المناسبات أن رأيهم قد تغير عن الإسلام بعد الاطلاع على تعليمه، وقد اشتكى بعضهم أن معارفهم من الأحمديين لم يُطلعوهم قط على التعليم الجميل للإسلام. ومن هذا المنطلق أيضا ثمة حاجة لإعداد برنامج مؤثر لتبليغ الدعوة. على كل أحمدي أن يعرف الناس بالإسلام وسيدنا المسيح الموعود ﷺ دون أي شعور بالدونية. فقد حضر الجلسة شابٌ إيراني مع صديقه الأحمدية، وهنا تكلم معه أحمدية آخر، فقال له الشاب أنا مضطرب البال جدا بعد الوصول إلى هنا. فلما سأله الأحمدية عن سبب الاضطراب قال: اليوم عرفت أنكم تؤمنون بأن مرزا غلام أحمد القادياني ﷺ نبي، فلما شرح له بالتفصيل من أي نوع نبوته وأنا نؤمن بأنه نبي تابع لسيدنا رسول الله ﷺ وأنه قد جاء بحسب بشاراته ﷺ لنشر دينه، وأنه هو عيسى الذي كان سيأتي، قال: كل هذا صواب وأنا أقبل نظريتكم عن المهدي والمسيح ويقبلها العقل، لكن صديقي لماذا لم يقل لي عن ذلك، فهو صديقي من سنين ولم يخبرني عن ذلك.

على كل حال يجب أن ننشر الدعوة في أصدقائنا ومعارفنا دون الشعور بالدونية، وثمة حاجة لنشر الدعوة بأسلوب مؤثر، فمهمة قسم التبليغ لا تنحصر في توزيع النشرات أو إلقائها في صناديق البريد، فهذا لا يحقق الهدف. فقد تكلمنا عن السلام والآن ثمة حاجة لنتنقل إلى مرحلة تالية وهي: كيف يتحقق السلام؟ ألا إنما سيتحقق بالإيمان بالمسيح الموعود والإمام المهدي، فليقبلوه، يجب أن نستغل كل فرصة للتبليغ. لقد لاحظت أن طبقة من الناس هنا ما زالوا يرغبون في الاستماع إلى أمور الدين، لذا يجب أن نرتب برامج ندعو فيها الناس لتكلم معهم عن هذه الأمور.

باختصار، ثمة حاجة لنفحص أنفسنا في كل مكان، وحيثما ظهرت ثغرات في ترتيبات الجلسة أو في أي قسم مستقل آخر، يجب التفكير فيه بوجه خاص، ولا يكفي النظر إلى ترتيبات الجلسة فحسب بل يجب أن يستعرض كل قسم أعماله. قسم التبليغ هنا يعمل بفضل الله جيدا، لكن ما زال هناك فسحة من التحسين، حيث يجب أن نبحث دوما عن الأفضل فالأفضل. أنجزوا أعمالكم بعد التخطيط الجيد مستعينين بالله ﷻ داعين إياه.

بعض الضيوف رفعوا شكاوى أيضا، وعليكم أن تزيلوا هذه الشكاوى في المستقبل إن شاء الله. وكما قلت سابقا علينا -المسؤولين والحاضرين- أن نستترف الجهود لتحقيق أهداف الجلسة. فقد ذكر أحد الضيوف كما قلت لكم سابقا إن الحاضرين كانوا ينصرفون من الخيمة أثناء الخطابات وهذا لم يعجبه. يجب أن ينظر قسم التربية إلى هذا الأمر بوجه خاص، فثمة حاجة لبذل الجهود في هذا الجانب بأسلوب أفضل. رحمننا الله سُبْحَانَهُ ووفق الجميع للعمل بأسلوب أفضل لتحقيق أهداف الجلسة مستقبلا.